

﴿ الباب السادس ﴾

(في الخمریات)

من أحسن ما قيل في الاستظهار على الزمان ودفع
الهموم بالراح (قول المأمون)

أما ترى الدهر ما تفنى عجائبه

والدهر يخطئ ميسورا بمعسور

وليس للهيم إلا كل صافية كأنها دمة من عين مهجور

(وقول ابن المعتز)

سلط على الأحزان بنت الدنان

وارحل الى السكر برطل وثمان

وهاها بنت يهودية سحارة تحكم عقد اللسان

نعم قري السمع على شربها

نفخ المزامير وعزف (١) القيان (٢)

(١) عزف من باب ضرب لعب على المعازف وهي آلات يضرب

بها . (٢) القيان جمع قينة وهي المغنية

ومن أحسن ما قيل « قول ابن الرومي »

والله ما أدري لأية علة يدعوها في الراح باسم الراح
ألريحها أم روحها تحت الحشا أم لارتياح نديها بالراح
(ومن قلائد أبي نواس قوله)

تمتع من شراب ليس ييسقى

وصل بعري الغبوق (١) عري الصبوح (٢)

ألم ترني أبحت الراح عرضي (٣) وعض مراشف الظبي المليح
فاني عالم أن سوف تنأى مسافة بين جثماني وروحي
ومن أحسن ما قيل في رقها وصفائها (قول الصاحب)

رق الزجاج وراقت الخمر وتشابها فتشاكل الأمر
فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر
ومن أحسن ما قال (ابن المعتز)

وندمان سقيت الراح صرفا

وأفق الصبح مرتفع السجوف

(١) الغبوق الشرب في العشي . (٢) الصبوح الشرب في الصباح .

(٣) العرض مكان الدم أو المدح من الانسان

صفت وصفت زجا جتها عليها كعنى دقّ في ذهن لطيف
(ومن غرر ابي عثمان الخالدي قوله)

هتف الصبح بالدجي فاسقنيها قهوة تترك الحلم سفها
ليس پدرى لرقه وصفاء هي في كأسها أم الكأس فيها
ومن أحسن ما قيل في شعاعها على يد الساقى (قول التنوخى)
وراح من الشمس مخلوقة بدت لك في قدح من نهار
كان المدير لها باليمن اذا جال للسقى أو باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين له فردكم من الجنار
(وقول السرى الموصلى)

وبكر «١» شربناها على الورد بكرة «٢»

فكانت لنا وردا الى ضحوة الغد
اذا قام مبيض اللباس يديرها توهّمته يسعى بكم مورد
(ولأبي القاسم الحريرى فى رقتها)

قم غلامى وهات كأس رضاب ال كرم من فيك ما زجا برضاب

(١) الحمر البكر التى لم تنزج بهـد (٢) البكرة من الغداة

وتجمع على بكر .

من شراب كأنه في القوارير ر شهاب ممثل في شراب
ليس يدري اذا تناوله الشا رب يجلى لأعين الشراب
أشراب ممثل في زجاج أم زجاج ممثل في شراب
« ومن غرر ابن المعتز »

وخمارة من بنات اليهود تري الزق «١» في بيدها سائلا
وزنا لها ذهباً جامداً فكالت لنا ذهباً سائلا
وقوله أيضاً

من لى على رغام المدول بقهوة بكر ريبية حانة عذراء
موج من الذهب المذاب يضمه
كأس كقشر الدرّة البيضا
وقوله أيضاً

يأندمي عايطي فقد لا ح صباح وأذن الناقوس
من كمت كأنه أرض تبر في نواحيه لؤلؤ مغروس
ومما يستحسن للنظام قوله

(١) الزق (بكسر الزين) هو الظرف ويجمع على أزقاق وزقاق
وزقان (بضم الزين وتشديد القاف)

مازلات آخذ روح الزق في لطف

وأستبيح دما من غير مجروح

حتى انتشيت «١» ولي روحان في بدني

والزق مطرح جسم بلا روح

وأحسن ما قيل في المطبوخ «قول بعضهم»

وراح عذبتها النار حتى وقت شرابها نار العذاب

يذيب الهم قبل الشرب لونها لها في مثل ياقوت مذاب

(وفي ضده للسري الموصلي)

هات التي تورث شرابها غداً بيوم الحشر وزاراً

ومن أحسن ما قيل في مزج الشراب « قول أبي تمام »

عنية ذهبية سبكت لها ذهب الممانى صاغة (٢) الشعراء

« ٣ » فكانها وكأن بهجة كأسها

نار ونور قيدها بوعاء

(١) انتشى أى سكر (٢) الصاغة جمع واحده صائع

(٣) وجدت هذا الشطر في ديوان ابى تمام الذى شرحه حضرة

العلامة الفاضل والمنشئ البليغ الشيخ محي الدين افندى الخياط هكذا .

(فكان بها وبهجتها وبهجتها كأسها)

صعبت فراض « ١ » المزج سى خلقها
فتعلمت من حسن خلق الماء
وقول الآخر وهو متنازع
وجمراء قبل المزج صفراء بعده
أت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكمت وجنة المعشوق صرفاً فسلطوا
عليها مزاجاً فكتست لون عاشق
ومن أحسن « ابن المعتز » قوله
وأمطر الكأس ماء من أبارقه
فأنبت الدر في أرض من الذهب
وسبح القوم لما أن رأوا عجبا
نورا من الماء في نار من العنب
ومن أحسن ما قيل « قول الدمشقي »
عذبها بالمزاج فابتسمت عن برد نابت على لهب
كأن أيدي المزاج قد سبكت - في كأسها فضة على ذهب
ومن قوله أيضاً

امزج بمائك نار كأسك واستقني
 فلقند مزجت مدامعي بدمائي
 واشرب على زهر الرياض مدامة
 تنفي الهوم بعاجل السراء
 فكأنها وكأن حامل كاسها إذ قام يجلوها على الندماء
 شمس الضحى رقصت فنقط وجهها
 بدر الدجى بكواكب الجوزاء
 وأظرف ما سمعت في كراهة المزاج « قول الصابي »
 حرم الماء فأبده وان كان مباحا
 أقراح « ١ » أنا حتى أشرب الماء قراحا
 ومن أحسن ما قيل في الساقى « قول ابن المعتز »
 قد حتى بالكأس أول فجره
 ساق علامة دينه « ٢ » في خصره

- (١) القراح هنا المجروح على ما أظن واقراح أيضا الخالص من الماء الذي لم يخالطه شيء وهو المقصود في العجز
- (٢) قوله « علامة دينه في خصره » يريد به أن ذلك الساقى رقيق الدين كما أنه رقيق الخصر والمعنى لا يتعفف ولا يتأثم من المنكرات

وكان حمرة لونها في خدّه

وكان طيب نسيمها في نشره « ١ »

حتى اذا صب المزاج تبسمت

عن ثغرها فحسبته من ثغره

(ومن أحسن ما قال أبو فراس الحمداني)

تبسم اذ تبسم عن أقاح

وأسفر حين أسفر عن صباح

فن لألآ « ٢ » غرته صباحي

ومن صهباء « ٣ » ريقته اصطبأحي « ٤ »

(ومن أحسن عبد الله بن عبد الله بن طاهر في الساق)

سقتني في ليل شبّهه بشعرها شبيهة خديها بغير رقيب

فما زلت في ليلين منه ومن دجى

وشمسين من رآح ووجه حبيب

(١) النسر الرائحة الطيبة

(٢) اللآلآء اللؤلؤ والوضاحة

(٣) الضهباء من أسماء الحجر

(٤) الاصطبأح الشرب في الصباح وقد تقدم

ومن أحسن « ابن المعتز » قوله
وساق مطيع لأجابه على الرقباء شديد الجرة
وفي عطفة الصدغ خال له كما مست الصولجان الكرة
« ومن أحسن الخالدي »

فالكف عاج والحباب لآلى والراح تبر والزجاج زبرجد
ومن أحسن ما قيل في وصف الشراب « قول ابن الرومي »
ومدامة كحشاشة النفس لطفت عن الإدراك بالحس
فكأنها وكان شاربها قمر يقبل عارض الشمس
« وقول ابن المعتز »

كأنما الكأس الى ثغرها متصلا بالانامل الخمس
ياقوتة خمرآء قد صيرت واسطة للبدر والشمس
ومن أحسن ما قيل في نعت الراح على السباح « قول بعضهم »
أيسر جودي أنى كلما أسرفت في السكر ولم أدر
ندمت في الصبحو على كل ما أيقيت من مالي في السكر
ومن أحسن ما قيل في الاعتذار « من هفوة السكر »

قل للامير أدام الله رفعتة العفو أفضل ماتحوه من نحو

إن الشراب له شرط سمعت به

ان لا يعاد حديث السكر في الصحو

وقول الآخر

يا ابن عثمان بلغوك مقالا لم أقله ولم يكن من كلامي
ان اكن لم أقله فالعذر فضل أو اكن قلته فذنب المدام

وفي ذم النبيذ

تركت النبيذ وأصحابه وصرت قرينا لمن عابه
شراب يضل سبيل الرشاد ويفتح للشرب أبوابه
ومن أحسن ما قيل في استهزاء الشراب « قول السرى »

أبا حسن ان وجه الربيع جميل يزان بحسن العقار
فان الربيع نهار السرو والراح شمس لذك النهار
وانك مشرقها ان أردت وان لم ترد غربت في استتار
فأجر الى بحار العقار رفن فيض كفاك فيض البحار

ومن أحسن ما قيل « عند زورة الحبيب »

نفسى فداؤك يا أبا غسان

خذ قصتي واسمع طرائف شاني

عندي حبيب كامل وحييتي

بدر الدجى من فوق غصن البان

غابت بها بكرة كأن حبابها

دمع تحدر من جفون عوان « ١ »

ولك الثنا والود من شرابها والاثم في عقبي وفي ميزاني

ومن أحسن ما يليق « في هذا الباب »

قم فاسقنى بين خفق الناي والقود

ولا تتبع طيب موجود بمفقود

نحن الشهود وخفق العود خاطبنا

نزوج ابن سحاب بنت عنقود

ومن أحسن ما قال « عبد الله بن عبد الله بن طاهر »

عيد بنا ان هذا يوم تعييد

واشرب على الأخوين الناي والعود

ومن أحسن ما قبل « في العود ووصف الزامر والمغنى معا »

ياصباح هلا زرتنا في مجلس حضر السرور به ونعم الحاضر

زمر المغنى فيه من احسانه والكأس دائرة وغنى الزامر

ومن أحسن ما قيل في العود « قول سعيد بن حميد »

وناطق بلسان لاضهير له كأنه فخذ نيطت على قدم

بيدي ضمير سواد في الحديث كما

بيدي ضمير سواد منطق القلم

(ولسيف الدولة في المغنى)

ومغنّ عذب الكلام يجازي لك بما تشهيه في ميدانك

المعيّ كأن قلبك في أضلاع أو كلاله في لسانك

وقول بعضهم « في هجاء المغنى »

غناؤك فقر يزيل الغنى

وضربك يوجب ضرب العنق

فأنت الكلاب اذا ما عوت وأنت الحمار اذا ما نهق



﴿ الباب السابع ﴾

(في الربيع وآثاره)

من أحسن ما قيل في الربيع «قول ابن المارداني»
أما ترى الأرض قد أعطتك عذرتها

مخضرة واكتفى بالنور عاريها
فالسماء بكاء في حدائقها وللرياض ابتسام في نواحيها
«وقول الصنوبري»

تبارك الله ما أحلا الربيع فلا يغرر بمقايسه بالصيف مغرور
من شم طيب جنيات الربيع يقل
لأنسك مسك ولا الكافور كافور

«وقول بعضهم»

طاب هذا الهواء وازداد حتى ليس يزداد طيب هذا الهواء
ذهب حيث ما ذهبنا وورد حيث ردنا وفضة في الفضاء

«وقول أبي الفتح بن العميد»

أسعد بنيروز أنك مبشرا بسعادة وزيارة ودوام

﴿ ه - أحسن ما سمعت ﴾

واشرب وقل حلّ الربيع نقابه عن منظر متهلل بسام

« وقول ، ولف الكتاب »

أظن الربيع الآن قد جاء تاجرا

ففي الشمس بزازا وفي الريح عطارا

وما العيش الا أن تواجهه وجهه

وتتضي بين الوشي والمسك أوطارا

« ومن بدائع أبي الفرج قوله في قوس قزح »

سقىا ليوم ترى قوس السماء به

والشمس مسفرة والبرق خلاس

كأنها قوس رام والبروق لها

رشق السهام وعين الشمس برجاس

ومن أحسن ما قيل في الأيام الربيعية الموصوفة بالدّجن

والمطر وحسن الأثر « قول ابن المعتز »

يوم كأنّ سماءه حجبت بأجنحة الفواخت

وكان قطر نشاره در على الاغصان ثابت

« وقول المهلبى الوزير »

يوم كأن سماءه شبه الحصان الأبرش
 وكان زهرة أرضه فرشت بأحسن مفرش
 والشمس تظهر تارة وتغيب كالمستوحش
 شبهت حمرة عينها بحمار عين المنتشى
 ومن أحسن ما قيل « فى الشرب على الدجن والمطر »
 لا يكن للكأس فى - يدك يوم الدجن لبث
 أو ما تعلم أن ال - دجن ساقى مستحثاً

« وقول ابن المعتز »

اشرب فقد دارت الكؤوس وفارقت يومك النجوس
 فى كل يوم جديد روض عليه دمع الندى حبيس
 ومأتم فى السماء بيكي والأرض من تحتها عروس

« وقول الحمدانى »

الحمر شمس فى غلالة (١) لاذ (٢) تجرى ومطلعها من الجرذاذ

(١) الغلالة (بكسر العين) شعار يابس تحت الثوب لانه يتغلل فيها أى يدخل . وفى التهذيب الغلالة الثوب الذى يلبس تحت الثياب أو تحت درع الحديد . وغلل الرجل الغلالة أى لبسها (٢) اللاذ ثياب حرير

فاشرب على رش الغمام فيومنا
في مجلس البستان يوم رذاذ
وانظر الى لمع البروق كأنها
يوم الضراب صفائح الزولاذ
وأحسن ما قيل في اليوم المتلون « قول علي بن الجهم »
أما ترى اليوم ما أحلا شمائله
صحوا وغيا و ابراقا « ١ » و اعدادا « ٢ »
كأنه أنت يا من لا شبيه له
وصلا وهجرا وتقريبا وإبعادا

تنسج بالصين واحدته لاذقو الملاوذ المآزر (٢١ و ٢) أبرقت السماء أي
جاءت ببرق والسحابة البراقة والبارقة ذات البرق . وأرعد الرجل وأبرق
يمكن كذا رأي الرعد والبرق فيه . واستبرق المكان أي لمع قال الشاعر
يستبرق الافق الاقصى اذا ابتسمت لمع السيوف سوى أغمادها القضب
وبرق الرجل ورعد أي تهدد وقال الشاعر
ياجل ما بعدت عليك بلادنا وطلاينا فابرق بأرضك وارعد
وكان الاصمعي بنكر أبرق وأرعد بمعنى توعد

وأحسن ما قيل في الرياض والزهر

وروض عن صنيع الغيث راض

كما رضى الصديق عن الصديق

إذا ما القطر أسعده صبوحا

كأن الدر منتثرا عليه

كأن غصونه شربت رحيقا (١)

كأن شقائق النعمان فيه

كأنت الترجس الروضى فيه

مداهن من لجين (٢) للخلوق «٣»

يدكرني بنفسجه بقايا

صنيع اللطم بالخد الرقيق

«ومن ملح بن سكر قوله»

أما ترى الروضة قد نورت

كأنما الروض ساء لنا

وظاهر الروضة قد أعشبا

نقطف منها كوكبا كوكبا

(١) الرحيق من أسماء الخمر .

(٢) اللجين الفضة .

(٣) الخلق (بفتح الحاء) ما يتخاق به من الطيب

« ولا بن المعتز في النسيم »

يارب « ١ » ليل سحر كله مفتضح البدر عليل النسيم
يلتقط الأنفاس برد الندى فيه فيهديه لحر الهموم

« وفي غناء الطير »

ذرى شجر للطير فيها تشاجر

كأن صنوف الزهر فيها جواهر

كان القمارى والبلابل فوقها قيان وأوراق العصون ستائر

شربنا على ذاك الترم قهوة كأن على حافاتها الدر دائر

« ولا بن المعتز في الرجس »

عيون اذا عاينتها فكأنما

وقوع الندي من فوق اجفانها در

محاجرها بيض وأحداقها صفر

وأجسادها خضر وأنفاسها عطر

(١) رأيت هذين البيتين في ديوان ابن المعتز الذي وقف على
طبعه عزيز أفندي زند في صورة أخرى . وما يجعل إرادته هنا أن
لهذين البيتين ثالثاً وهو قوله

لم أعرف الاصباح في ضوئه لما بدا لا بسكر النديم

ومن أحسن ما قيل في الورد (قول نبي بن الجهم)

زائر يهدي الينا نضه في كل عام

حسن الوجه ذكي الـ ربح إلف للمدام

« وقول ابن المعتز »

كانما صبغته وجنتنا خجل قد حل عقد سراويل وأزرارا

فلوراه حيدس وسط صومعة لقال في مثل هذا فادخلوا النارا

(وقال ابن الحجاج في غلام حياه بوردة)

جنى من البستان لي وردة أحسن من إنجازه وعدي.

فقال والخمرة في كنهه كالورد أو أزكى من الورد.

اشرب هنيئاً لك يا عاشقي ربي من كفى على خدي.

(وقد ظرف بعضهم في قوله)

أبي الورد في زى الحدود من المرد

وزاد فحيا بالعبير وبالند

شربنا عليه قوة طال عهدا

فرقت كما رق الشجى من الوجد

كأننا من الورد لنضير وفعله بألوانا ورد أضيف الى ورد

(وقوله في باكورة ورد لم تفتح)

ووردة تحكى لهذا الورد طليعة تسرعت من جنود
قدضها في العنق قرص البرد ضم فم لقبائه من بعد

(ومن أحسن ما قيل في الورد)

ووردة في بنان معطار حيت به في لطيف أسرار
كأنها وجنة الحبيب وقد نقطها عاشق بدينار
وأحسن ما قيل في التمثيل بالورد (قول ابن أبي عيينة)

أرى عهدا كالورد ليس بدائم ولا خير فيمن لا يدوم له عهد
وعهدى بها كالآس حسنا وزينة

له منظر يبقى اذا ذهب الورد

ومن أحسن ما قيل في تشبيه اللؤلؤ به (قول ابن الجهم)

ما أخطأ الورد منك شيئا حسنا وطيبا ولا لالا
أقام حتى اذا أنسنا بقربه أسرع تنقلا

(ومما قيل في البنفسج)

ينفسج بذكى الروح مخصوص

ما في زمانك ان وافاك تنغيص

كأنه شعلة الكبريت بارزة
أو خدّ أعيد بالتجميش مقروص
« ولا بن المعز في النور المختلف »

وترى البهار (١) معانقا لنبفسج وكان ذلك زائر ومزور
وكان نرجسه عيون كحلت بالزعفران جفونها الكافور
تحي النفوس بطيبها فكأنها طعم الرضاب يناله المهجور

﴿ الباب الثامن ﴾

(في الصيف والحريف والشتاء)

من أحسن ما قيل في الحر « قول بعض العرب »
ويوم كأن المصطابين بحره وان لم يكن جمر أقيام على الجمر

(١) البهار (بفتح الباء) في هذا البيب نبت طيب الرائحة . ولهذا
اللفظ معان كثيرة . فهو كل شيء حسن منير . وهو البياض في لب
الفرس وهو العرار الذي يقال له عين البقر . وأما البهار (بضم
الباء) فله معان كثيرة أيضا منها الحمل ومنها ذلك الطائر الذي تسميه
العامّة عصفور الجنة .

صبرت له حتى يمّر وانما تفرج أيام الشدائد بالصبر
« وقول مؤلف الكتاب »

رب يوم هو آؤه يتلظى فيحاني فؤاد صبّ متيم
قلت اذصكّ حره حروجهي ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

« ولا يبي اسحاق الصابى » فى البق

وليلة لم أذق من حرها وسنا كأن فى جوها النيران تشتعل
أطاف بى عسكر للبق ذو لجب « ١ »

ما فيه الاشـجاع فأتك بطل

من كل شائلة الخرطوم طاعنة

لا تحب السجف (٢) مسراها ولا الكلال (٣)

(١) اللجب (يفتح اللام مشددة وفتح الجيم) الصوت والصياح

وارتفاع الأصوات واختلاطها . وكأن هذا اللفظ مقلوب الجلبة

واللجب (بفتح الجيم) صوت العسكر

(٢) السجف (بفتح السين مشددة أو كسرهما كذا) الستر . وفي

حديث أم سلمة أنها قالت لعائشه رضى الله عنها « وجهت سجافته »

أى هتكت ستره . ويجمع على أسجاف وسجوف وسجاف

(٣) الكلال (بكسر الكاف وفتح اللام الأولى) جمع كلمة

(بكسر الكاف) وهى ستر رقيق ينحط شبه البيت .

طافوا علينا وحر الشمس يطبخنا

حتى اذا نضجت أجسادنا أكلوا

(وقول مؤلف الكتاب)

وليل به رهن ! كئيب أقاسى فيه ألوان العذاب

إذا شرب البعوض دمي وغنى فلا برغوث رقص في ثيابي

(ومن أحسن ما قيل في الباذنجان)

وباذنجانة حشيت حشاها صغار الدر بالابن الحليب

تقمصت البنفسج واستقلت من الآس الرطيب على قضيب

(ومن أحسن ما قيل في المشمش)

أما ترى المشمش يا خيل الأدب

مشطبا (١) أكرم بهاتيك الشطب

مثقب الهامات من غير ثقب كأنه بنادق من الذهب

قد صاغها صائغها بلا تعب

(١) المشطب هنا أي الذي أزيلت قشرته . والسيف المشطب

ذو الشطب (بضم الشين وفتح الطاء) وهي الطرائق في منته وفي هذه

المادة كلام كثير لا أرى مضطربا لذكره

(ومن أحسن ما قيل في التفاح)

راح وتفاحة من كفّ جارية

بيضاء بالحسن والاحسان منفردة

كأنما هذه هاتيك دانية وهذه عند في الكف منعقدة

(للصاحب في وصف حبة عنب)

وحبة من عنب قطفتها تحسدها العقود في الترائب (١)

كأنها من بعد تمييز لها لؤلؤة قد ثقت من جانب

(وأحسن ما سمعت في أكل العنب تعلابه وتسليا

عن الحمير)

(١) الترائب مواضع القلادة من الصدر وقيل ما بين الترقوة

إلى التندوة وقيل الترائب عظام الصدر وقيل ما ولي الترقوتين منه وقيل

ما بين الشدين والترقوتين وقيل بل هي أربع أضلاع من يمين الصدر

وأبع من يسرته . ومما يجمل سياقته هنا دلالة على ما في اللغة من

الغرائب التي لا تستقصى ما في جاء في لسان العرب عند الكلام على

ترب فقد ورد فيه للتراب عشرة ألقاظ وهي الترب (بضم التاء مشددة)

والترباء (بفتح التاء مشددة وتسكين الراء) والترباء (بضم التاء مشددة

وفتح الباء) والتورب (بفتح التاء مشددة) والتيرب والتوراب والتيراب

والتريب والتريب (بفتح التاء مشددة في كل) فتأمل

لحاني (١) عدولى بل نهاني إذ رأي
ولوعي بالأعصاب أكثر قضمها

فقلت له الصهباء (٢) كانت عشيقتي

وقد ألزمتني رقة الحلال (٣) صر مها

ومن أحسن ما قيل في الرمان قول بعضهم

ورمان رقيق القشر يحكى ندى (٤) الغيد في أثواب لا ذ

إذا قشرته طلعت علينا فصوص من عقيق أو بجازى

(ومن أحسن ما قيل في التين)

ياتين ياسيد الفواكه يا أطيب ما نجتني من الشجر

فضلك الله في الكتاب على ال زيتون في آية من السور

(١) لحي من باب فرح أى لام وعدل وأما الحان من باب نصر

فمنعاه قشر والمراد هنا اللفظ الاول

(٢) الصهباء من اسماء الحجر

(٣) صرم يصرم من باب ضرب أي قطع . أقول ما كفي هذا

الشاعر الاديب ذكره لفظ صرم حتى تلت هذين البيتين بيت آخر

مستهجن بمعنى تداول أيدي الطلبة هذا الكتاب اثباته فيه هنا.

(٤) الندى (يضم التاء مشددة وكسر الدل وتشديد الياء) أو

الاندى أو النداء جمع ندي .

(ومن أحسن ما قيل في الفستق قول الصابي)

النقل (١) في فستق حديث رطب تبنى من الخفاف (٢)

لى فيه تشبيه فيلسوف ألفاظه عذبة خفاف

زمرد صانه حرير فى حتى عاج له غلاف

(ومن أحسن المأموني قوله فى الزبيب الطائفي)

وطائفي من الزبيب به ينتقل الشرب (٣) حين ينتقل

كأنه فى الاناء أو عية من البجازى ملؤها عسل

(ومن أحسن ما قيل فى البرد قول الهمداني)

يوم من الزمهرير (٤) مقرر

(١) النقل بضم النون أو فتحها كل ما ينتقل به

(٢) الخفاف لغة ما يحدق بالشئ ومنا الحديث « ظلال الله مكان

البيت غمامة فكانت حفاف البيت » أى محدقة به . وهذا المعنى مما

لا تحتله سياقة الكلام ولعلها صحفت على التناسخ فى الاصل

(٣) الشرب (بتشديد الشين مفتوحة وتسكين الراء) جمع شارب

(٤) الزمهرير شدة البرد . قال الأعشى

من القاصرات سجوف الحجا ل لم تر شمسا ولا زمهريرا

ومنه تقول ازمهر اليوم أى صار شديد البرد . وزمهرت عينا الرجل

أو ازمهرتا احمرتا من الغضب وازمهرت الكواكب لمحت ورجل مزمهر

عليه جيب الضباب (١) مزرور

وشمسه حرة مخدرة لم يبدل من ضيائها نور

كأنما الجو حشوه برد والارض من تحته قوارير

ومن أحسن ما قيل في الشرب على الثلج والبرد قول ابن المعتز

ذهب كؤوسك يا غلام فانه يوم مفضض

والجو يجلى في البياض وفي حلي البرد يعرض

أظن ذا تلجا فذا ورد على الأغصان ينقض

ورد الربيع ملون والورد في كانون أبيض

ومن أحسن ما قيل في الثلج « قول الصاحب »

أقبل الجو في غلائل نور وهم-ادى في لوء منثور

فكان السماء صاهرت الأرض فكان النثار من كافور

ومن أحسن ما قيل في النار « قول الصنوبري »

كل شيء مستحسن في العيون دون حسن الكانون في كانون

شديد الغضب ومنه حديث ابن عبد العزيز قال « كان عمر مزمهرًا

على الكافر » أي شديد الغضب (١) الضباب جمع ضبابة مثل سحاب

وسحابة وهو ندى كالغبار يغطي الأرض بالغدوات وأضب اليوم صار

ذا ضباب

حسن خد المعشوق فيه وفيه حر أحشاء عاشق محزون

« وقول الاستاذ الطبرى »

أعد الورى للبرد جندا من الصلى « ١ »

وقابلته من بينهم بجنوديه

ثلاث من الزيران نار مدامة ونار صبابات ونار وقود

﴿ الباب التاسع ﴾

(فى الآتار العلوية)

من أحسن ما قيل فى وصف الشمس « قول الصاحب »

أما ترى الشمس بدت كأنها ترس (٢) ذهب

كأنها قد ركبت للناظرين من لهب

أشكر عنها فلما أحسن فيما قد وهب

(١) الصلى وجدان حر النار والعلاء حر النار وصلى الرجل

اللحم أى شواه

(٢) الترس الشىء الذى يترس به ويستر ويجمع على ترسة (وزان

نبة) وتراس وأتراس [

وأبدع ما قيل في مغالبة الشمس السحاب (قول ابن المعتز)

تظل الشمس ترمقنا بلحظ مريض مدلف من خلف ستر

تحاول فتق غيم وهو يأبى كعنين (١) يريد نكاح بكر

ومن أحسن ما قيل في وصف الهلال « قول كشاجم »

أهلا وسهلا بالهلال بدا لعين المبصر

أو ما تراه يلوح في جو السماء الأخضر

(وقول الآخر)

يا ريم قومي الآن ثم لتنظري

وجه الهلال وقد بدا في المشرق

كخائلة نظرت الى خلّ لها

خجلا وقد وافي بكم أزرق

ومن أحسن السري قوله

لقد سلت جيوش الفطر فينا على شهر الصيام سيوف بأس

ولاح لنا الهلال كشط طوق على لبات زرقاء اللباس

« ١ » العنين الرجل الذي لا يأتي زوجته . وتعنن الرجل ترك زوجته

متظاهرا بالعنة

« وقول أبي عاصم البصرى في اقتران الهلال بالزهرة »

تقارن الزهرة الهلال وكانا

في افتراق في الجرّ من غير هجرة

وإذا ما تقارنا قلت طوق

من لجين « ١ » قد علفت فيه درّة

ولأبي نصر بن المرزبان فيه

كم ليلة أحييتها ولمؤنسى

طرف الحديث وطيب حث الأكوّس

شبهت بدر سائها لما دنت منه الثريا في قميص سندسى

ملكاً مهيباً قائداً في رومنة حياه بعض الزائر بن بزجس

(ومن أحسن ما قيل في الليل وسواده قول بعضهم)

وليلة ليلاء يحكيها سواد المفرق

كأنما نجومها في مغرب أو مشرق

دراهم قد نثر على بساط أزرق

وقول ابن المعتز

كم ليلة محمودة أحيتها جاءت بأسعد طالع لم ينحس
وتوقد المريح بين نجومها كهارة في روضة من برجس
وقوله أيضا

ما زلت أرقب كل نجم لامع وكأن جنبي فوق حجر موقد
ورنا إلى الفرقدان كما رنت زرقاء تنظر من نقاب أسود
وقوله أيضا

نادمت اخواني بدجلة ليلة والنجم في كبد السماء محلق
والبدر يضحك وجهه في وجهها
والماء يرقص حولنا ويصفق
والآخر

ان دمى فوق خدسى مثل طال فوق ورد
ونجوم الليل تحكي فضة في لازورد
(ومن أحسن ما قيل في الثريا قول ابن المعتز)
قم يا خليلي نصبطح بسواد قد كاد يبدو الصبح أو هو باد
وأري الثريا في السماء كأنها قدم (١) تبدت من ثياب حداد

(١) هكذا وجدت هذه اللفظة في النسخة الاصلية كما وجدتها

وقول بعضهم

كأنما نجم الثريا لمن يرمقها والظلام منطبق

مال بنخيل يظل يجمعه من كل وجه وليس يفترق

ومن أحسن ما قيل في طول الليل « قول بعضهم »

ان الليالي الأنام مناهل تطوى وتبسط بينها الاعمار

فتصارعهن مع الهوم طويلة وطوالهن مع السرور قصار

« وقول ابن المعتز »

أقول وقد طال ليل الهوم وقاسيت حزن فؤاد سقيم

عسى الشمس قد مسخت كوكبا وقد طلعت في عداد النجوم

ومن أبدع « ما قاله بعضهم »

عهدي بناورداء الوصل يجمعنا والليل أطوله كاللحج بالبصر

فإلآن ليلي مذ غابوا فديتهم

ليل الضير فصبحي غير منتظر

ومن أحسن « العلوي »

أيضا في ديوان ابن المعتز وأما ذلك غريبة من غرائب النسخ بل
من عجائب النسخ

سقى الله عيشاً مضى وانقضى

زمان الصبي والهوى والمجون « ١ »

لياليه تحكى اعتراض الظلام في الطرف عند ارتداد الجفون

وأيامه مثل لمع البروق ويسبق بالثوت لمع العيون

ومن أحسن ما قيل « في قصر الليل »

ليل المحين مطوىّ جوانبه

مشعر الليل « ٢ » منسوب الى القصر

ما ذاك الا لان الصبح نمّ بنا

فأطلع الشمس من غيظ على القمر

« ومن أحسن ما جاء في الليل »

ياليلة جمعتني والمدام ومن أهواه في روضة تحكي الجنان لنا

(١) المجون الهزل وهو من باب قعد

(٢) وضع لفظ الليل هنا غريب في باب له لانه لا يستقيم للشطر

معنى معه ولقد عثرت أيضا على هذا البيت في كتاب متداول وهو في هذه

الصورة . ويغلب على ظني أن الضواب بعد قوله مشعر لفظة الذيل

فيكون المعنى على هذا التقيح (ان ليل المحين سريع الانقضاء قصير

الاجل على حد قول غيره)

فقصارهن مع الهموم طويلة وطواهن مع الهموم قصار

لاشكرنك ماناحت مطوقة على الغصون فقد طوقتني مننا

«وقال مؤلف الكتاب»

هذه ليلة لها بهجة الطا

ووس حسنا واللون لون الغداف «١»

رقد الدهر عندها فانتبهنا وسرقنا حظ السرور الشافي

بمدام صاف وخل مصاف وحبيب واف وسعد موافى

ومن أحسن ما جاء في الصبح «قول بعضهم»

ولما رأيت الصبح قد سل سيفه وولي انهز اما ليله وكوا كبه

ولاح احمرار قلت قد ذبح الدجى

وهذا دم قد ضمخ الليل ساكبه

«وقول ابن المعتز»

(١) يقال ليل أسود غدا في اذا كان شديد السواد نسبة الى

الغداف وهو الغراب . وقيل كل أسود حالك غداف . واغدودف

الليل واغدف أقبل وأرخى سدوله . واغدف الليل ستوره أى أرسل

ستور ظلمه واغدفت المرأة قناعها أرسلته . واغدف الصياد بالطائر

او عليه أى أرسل عايه الشبكة . وفي الحديث (ان قلب المؤمن أشد

اضطرابا من الخطيئة يصيبها من الطائر حين يغدف به)

يالي لمة أكل الحاق هالها حتي تبدي مثل حتى العاج
والصبح يتلو المشتري فكأنه عريان يمشى في الدجى بسراج
« وقول ابن طباطبا العلوي »

أكلما نلت في الهوى أمل ليلا أتاني الصباح بالقوت
صبح كمثل المشيب مطلع يهجم في نوره على الموت
« وقول ابى فراس الحمداني »

مددنا علينا الليل والليل راضع الى ان تجلى رأسه بمشيب
ولاح لنا ضوء الصباح كأنه منادى نصول في عذار خضيب

﴿ الباب العاشر ﴾

(في الدنيا والدهر)

من أحسن ما قيل في ذمها « قول ابن بسام »
« ١ » أو من بالدنيا وأيامها فانها للحزن مخلوقة

(١) قوله « أو من بالدنيا وأيامها » الى آخر البيت فيه نظر -
اذ ليس هناك أدنى علاقة بين الايمان بالدنيا والايام بأيامها . والنأف
بها وبأحكامها . وعندى ان الاصل هكذا (أف من الدنيا وأيامها)

عمومها لا تنقضى ساعة عن ملك فيها ولا سوقة «٢»
 يععجب منها ومن شأنها عدوة للناس مشوقة

وما وقع في الكلمة الاولى فاعلم هو من نقائص النساخين . ولفظة أف وضعت في الاصل للوسخ الذي يكون حول الظفر أو في الاذن ثم استعملت عند كل شيء يضجر منه ويتأذى به . وفي هذه اللفظة عشرة أوجه وهي : أفله (بفتح الفاء) وأف (بكسر الفاء) وأف (بضمها) وأف وأفا وأف (بالتوين في هذه الالفاظ الثلاثة الاخيرة مع الضم في الاولى والفتح في الثانية والكسر في الثالثة) وأفي (بالامالة) وأفي (بتشديد الفاء مفتوحة) وأف (بضم الهمزة وتسكين الفاء) . وتقول افقت بفلان تأفياً اذا قلت له أف لك وتأف به كأفقه . وفي حديث عائشة رضى الله تعالى عنها أنها لما قتل أخوها محمد بن أبي بكر رضى الله عنهم أرسلت عبد الرحمن أخاها فجاء بابنه القاسم وبنته من مصر فلما جاء بهما أخذتهما عائشة فربتهما الى ان استقلا ثم دعت عبد الرحمن فقالت (يا عبد الرحمن لا تجرد في نفسك من أخذتني أخيك دونك لانهم كانوا صيانياً فخشيت أن تتأف بهم نساؤك فكنت أطف واصبر عليهم فخدمهم إليك وكن لهم كما قال حجية بن المضرب لبنى أخيه سعدان) وأنشدته الايات التي أولها - لجبنا ولجت هذه في الغضب -

(٢) السوقة تطلق على الواحد والمثنى والجمع وليس المراد انه من أهل الاسواق وإنما السوقة عند العرب من لم يكن أميراً قال الشاعر
 قينا نسوس الناس والامر أمرنا اذا نحن فيهم سوقة تنتصف

« وقول ابن الرومي »

أذكر ليلة ألمقت فيها وأنت وليدها عسلا ومرأ
لتعلم أن هذا الدهر عيسى ويصبح كاه حلوا ومرأ

ومما يستحسن «لابي الفرج الكاتب قوله»

هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكى
ولا يغرد كم حسن ابتسامي فقولي مضحك والفعل مبكى

ومن أحسن ما قيل في مدحها «قول محمد بن وهب»

ولكننا منها خلقنا لغيرها وما كنت منه ففوشىء محبب

ومن أبدع ما جاء في ذمها «قول ابن المعتز»

عجبا للزمان في حالتيه وبسلاء دفعت منه اليه

رب يوم بكيت فيه فلما صرت في غيره بكيت عليه

ومن قلائد «ابن الرومي»

دهر علا قدر الوضيع به وترى الشريف يحطه شرفه

كالبحر يرسب (١) فيه لوء لوءه سفلا ويعلو فوقه جيفه

(١) رسب الشيء يرسب رسوبا من باب قعد أى صار الى أسفل

ومعنى البيت لا يحتاج الى الشرح لوضوحه وظهوره .

ومن ملح بعضهم « في ذم الزمان »
نحن والله في زمان غشوم لو رأينا في الزمان فرعنا
أصبح الناس فيه من سوء حال حتى من مات منهم أن يهنا

﴿ الباب الحادي عشر ﴾

(في الامكنة والابنية)

من أحسن ما قيل « في بغداد »

(١) هيات بغداد الدنيا باجمها

عندي وسكان بغداد هم الناس

(وقول الآخر فيها أيضا)

سقى الله بغداد من بادة حوت، كلما لدّ للأتس
ولكنها هنية الموسرين كما أنها حسرة المفلس.

(١) وجدت في النسخة الخطية يتا قبل هذا لا يكاد قارء.

يقيم له وزنا ولا يدري الناظر اليه كيف يستخرج له معنى فلم أشأ اثبات
الاول واثبت اثاني تكرا بما بذاك على الترك لردائه . وضنا بهذا على
الدثور لملاخته